

بحار الأنوار

[375] نفرا من بني الضب: (1) قوم رفاعه ممن كان أسلم، فنفروا إلى الهنيد وابنه فلقوهم، فاقتتلوا فظفر بنو الضب (2) واستنقذوا كل شئ كان أخذ من دحية، وردوه عليه، فخرج دحية حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وطلب منه دم الهنيد وابنه العوص، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إليهم (3) زيد بن حارثة في جيش فأغاروا (4) وجمعوا ما وجدوا من مال، وقتلوا الهنيد وابنه، فلما سمع ذلك بنو الضب (5) رهط رفاعه سار بعضهم إلى زيد بن حارثة، فقالوا: إنا قوم مسلمون فقال زيد نادوا (6) في الجيش ان الله حرم علينا ما أخذ من طريق القوم الذين جاؤا منها (7) وأراد أن يسلم إليهم سباياهم، فأخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب أن يحتاط، فتوقف في تسليم السبايا، وقال: هم في حكم الله تعالى، ونهى الجيش أن يهبطوا واديهم، وعاد أولئك الركب إلى رفاعه بن زيد لم يشعر (8) بشئ من أمرهم، فقال له بعضهم: إنك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام (9) اسارى، فسار رفاعه والقوم معه إلى المدينة، وعرض كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: كيف أصنع بالقتل ؟ فقالوا: لنا من كان حيا، ومن قتل فهو تحت أقدامنا (10) فأجابهم إلى ذلك، وأرسل معهم علي بن أبي طالب إلى زيد بن حارثة فرد على القوم مالهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة من تحت الرجل (11). _____ (1 و 2) في المصدر

والسيرة والامتناع: بنى الضبيب. (3) في المصدر: فخرج دحية حتى قدم على النبي صلى الله عليه وآله فآخبره خبره فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إليهم. (4) في المصدر: فأغاروا بالفصافص. (5) تقدم ان الصحيح: بنو الضبيب. (6) في المصدر: فقال زيد: فاقروا ام الكتاب فقرأها حسان بن ملة فقال زيد: نادوا. (7) في السيرة: ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها الا من ختر. (8) في المصدر: وعاد أولئك الركب الجذاميون إلى رفاعه بن زيد وهو بكراع ربة. (9) في المصدر: ونساء جذام اسارى قد غرهن كتابك الذي جئت به. فسار. (10) زاد في المصدر: يعنون تركوا الطلب به. (11) الكامل 2: 141 و 142 وفى آخره: وأطلق الاسارى. أقول: ذكر ابن هشام تلك السرية مفصلا في السيرة 3: 285 - 290. والمقرئ في الامتناع: 266 و 267. راجعهما ففيهما مزيد فائدة.